# الإمام الدارقطني

رحمه الله

الشيخ
سالم جمال الهنداوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# الإمام الدارقطني

## رحمه الله

كتبه

**الشيخ /سالم جمال الهنداوي**

باحث في الشريعة الإسلامية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

# اسمه ومولده

**اسمه**[1]:

هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، المقرئ، المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد[2].

**مولده:**

ولد سنة ست وثلاث مائة، هو أخبر بذلك[3].

عن أبي سعيد محمد بن علي بن محمد أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: قال الشيخ أبو الحسن: ولدت في هذه السنة، يعني: سنة ست وثلاثمائة[4].

---

(١) **الدارقطني**: بفتح الدال وبعد الالف راء مفتوحة، ثم قاف مضمومة، وبعدها طاء مهملة ساكنة، ثم نون، هذه نسبة إلى دار قطن وكانت محلة كبيرة ببغداد.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٤٩).

(٣) انظر: المرجع السابق (١٦/ ٤٤٩).

(٤) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/ ٩٥)، تحيقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## نشأته وطلبه للعلم

طلب الإمام الدارقطني –رحمه الله- العلم في سنٍ مبكرة، ذكر ذلك العلماء في ترجمته أنه بدأ طلب العلم مع حداثة سنه.

فاعتني بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، واهتم بالحديث وعلومه، وبالغ في اهتمامه، فبدأ يتردد على مجالس العلماء وعمره لم يتجاوز العشرة، فهو يمشي خلف المتعطشين إلى العلم وبيده رغيف وعليه إدام، وعندما يمنع من الدخول يقعد على الباب ويبكي.

**قال القواس**: كنا نمر إلى ابن منيع والدارقطني صبي يمشي خلفنا، بيده رغيف عليه كامخ، فدخلنا إلى ابن منيع ومنعناه، فقعد على الباب يبكي(٥).

**وقال الأزهري**: بلغني أن الدارقطني حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار فجلس ينسخ جزءًا كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ.

فقال الدارقطني: فهمي للإملاء خلاف فهمك، ثم قال: تحفظ كم أملى الشيخ من حديثه إلى الآن؟ فقال: لا.

---

(٥) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/ ٩٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال الدارقطني: أملى ثمانية عشر حديثًا فعددت الأحاديث فكانت كما قال أبو الحسن الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ومتنه كذا، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها فتعجب الناس(٦).

وأخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي، وقيل: بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد، وأخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن محمد بن الحسن النقاش، وعلي بن سعيد القزاز، ومحمد بن الحصين الطبري ومن في طبقتهم، وسمع من أبي بكر بن مجاهد وهو صغير.

وانفرد بالإمامة في علم الحديث في دهره، ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه، وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد.

وكان عارفًا باختلاف الفقهاء، ويحفظ كثيرًا من دواوين العرب، منها ديوان السيد الحميري، فنسب إلى التشيع لذلك.

وروى عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب «حلية الأولياء» وجماعة كثيرة، وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة، فندم على ذلك وقال: كان يقبل قولي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بانفرادي، فصار لا يقبل قولي على نقلي إلا مع آخر.

---

(٦) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/ ٩٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخرج من بغداد إلى مصر قاصدًا أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الإخشيدي فإنه بلغه أن أبا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى إليه ليساعده عليه، وأقام عنده مدة، وبالغ أبو الفضل في إكرامه وأنفق عليه نفقة واسعة وأعطاه شيئًا كثيرًا، وحصل له بسببه مالٌ جزيل، ولم يزل عنده حتى فرغ المسند، وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد على تخريج المسند وكتابته إلى أن نجز[٧].

(٧) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٢٩٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## ثناء العلماء عليه

**قال الخطيب البغدادي –رحمه الله-:**

وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والثقة والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها: القراءات فإن له فيها كتابا مختصرًا موجزًا، جمع الأصول فِي أبواب عقدها أول الكتاب.

وسمعت بعض من يعتنى بعلوم القرآن، يَقُولُ: لم يسبق أَبُو الحسن إِلَى طريقته التي سلكها فِي عقد الأبواب فِي أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته فِي تصانيفهم، ويحذون حذوه(٨).

**وقال الإمام الذهبي –رحمه الله-:** الإمام، الحافظ، المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة(٩).

**وقال أيضًا:** الدارقطني الإمام، شيخ الإسلام، حافظ الزمان(١٠).

---

(٨) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٣/ ٤٨٧).

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٤٩).

(١٠) انظر: طبقات الحفاظ للذهبي (٣/ ١٣٢).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

**وقال أيضًا:** وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك(١١).

**وقال ابن خلكان -رحمه الله-:**

الدارقطني الحافظ المشهور، كان عالمًا حافظًا فقيهًا على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه(١٢).

**وقال الإمام الحاكم -رحمه الله-:**

صار الدارقطنى أوحد عصره فى الحفظ والفهم والورع، وإمامًا فى القُراء والنحويين، وفى سنة سبع وستين أقمت ببغداد أربعة أشهر وكثر اجتماعنا بالليل والنهار، فصادفته فوق ما وُصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، قال: وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله(١٣).

---

(١١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٤٥٠).

(١٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٩٧)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

(١٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ٤٦٣)، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

**وقال ابن كثير –رحمه الله-:**

أبو الحسن الدارقطني: الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة في زمانه وقبلها بمدة وبعدها إلى زماننا هذا، سمع الكثير، وجمع وصنف، وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل، والانتقاء والاعتقاد.

وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام أهل دهره في أسماء الرجال، وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية، والاطلاع التام في الدراية(١٤).

**وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد –رحمه الله-:**

أحسن الناس كلامًا على حديث رسول الله r ثلاثة: علي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون في وقته، والدارقطني في وقته(١٥).

**وقال أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي –رحمه الله-:**

الحافظ الدارقطني t صار واحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإمامًا في القراء والنحويين، أول ما دخلت بغداد كان يحضر المجالس وسنة دون الناس، وكان أحد الحفاظ، ثم صحبنا في رحلتي الثانية وقد زاد على ما كنت شاهدته،

---

(١٤) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٥/ ٤٦٠).

(١٥) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٢٩٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحج شيخنا أبو عبد الله بن أبي ذهل سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وانصرف، فكان يصف حفظه وتفرده بالتقدم حتى استنكرت وصفه إلى أن حججت سنة سبع وستين، فلما انصرفت إلى بغداد أقمت بها زيادة على أربعة شهر وكثُرَ اجتماعنا بالليالي والنهار فصادفته فوق ما كان وصفه الشيخ أبو عبد الله، وسألته عن العلل والشيوخ ودونت أجوبته عن سؤالاتي وقد سمعها مني أصحابي، سمع أبا القاسم بن منيع وأقرانه بالعراقين، ثم دخل الشام ومصر على كبر السن، وحج واستفاد وأفاد وله مصنفات كثيرة مفيدة يطول ذكرها[١٦].

(١٦) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/ ٩٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## منزلته العلمية

**قال الحافظ ابن عساكر –رحمه الله-:**

كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيح وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والثقة، والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الإعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها:

**القراءات**: فإن له فيها كتابًا مختصرًا موجزًا جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، وسمعت بعض من يعتني بعلوم القرآن يقول: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات، وصار القُراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ويحذون حذوه.

**ومنها: المعرفة بمذاهب الفقهاء**: فإن كتاب «السنن» الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالإختلاف في الأحكام، وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، وقيل: بل درس الفقه على صاحب لأبي سعيد، وكتب الحديث عن أبي سعيد نفسه.

**ومنها أيضًا: المعرفة بالأدب والشعر**: وقيل إنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء[١٧].

---

(١٧) انظر: تاريخ دمشق (٤٣/ ٩٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

**وقال الإمام ابن كثير -رحمه الله-:**

له كتاب «السنن الكبير» المشهور، من أحسن المصنفات في بابه، لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله، إلا من استمد من بحره، وعمل كعمله، وله كتاب «العلل» بين فيه الصواب من الزلل، والمتصل من المرسل، والمنقطع والمعضل، وكتاب «الأفراد» الذي لا يفهمه فضلاً عن أن ينظمه، إلا من هو من الحفاظ الأفراد، والأئمة النقاد، والجهابذة الجياد، وله غير ذلك من المصنفات التي هي كالعقود في الأجياد(١٨).

**وقال الأزهرى –رحمه الله-:**

كان الدارقطنى ذكيًا، إذا ذوكر شيئًا من العلم أي نوعٍ كان وجد عنده منه نصيب وافر، ولقد حدثنى محمد بن طلحة النعالي أنه حضر مع الدارقطني دعوة فجرى ذكر الأكلة فاندفع الدارقطنى يورد أخبارهم ونوادرهم حتى قطع أكثر ليلته بذلك.

وقال الأزهرى: رأيت الدارقطني أجاب ابن أبى الفوارس عن علة حديث أو اسم، ثم قال له: يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيري.

**وقال البرقاني –رحمه الله-:**

كان الدراقطني يُملى على «العلل» من حفظه، قال: وأنا الذى جمعتها وقرأها الناس من نسختي.

---

(١٨) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٥/ ٤٦٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال شيخنا الذهبى: وهذا شيءٌ مُدهش، فمن أراد أن يعرف قدر ذلك فليطالع كتاب «العلل» للدراقطني[١٩].

(١٩) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/٤٦٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## مؤلفاته

وقد ألف الإمام الدارقطني مؤلفات عديدة أكثرها في الحديث ونقده، ومؤلفاته في علوم الحديث أكثر منها في الحديث وغيره.

وقد تميزت بالأصالة العلمية، فلم يعتمد فيها على النقل، بل كل مصنفاته مستقل في إنشائها، فلم يكن فيها كتاب مختصرًا لكتاب غيره، أو شرحا أو نحو ذلك(٢٠).

**ومن مؤلفاته:**

١ - «الأحاديث التي خولف فيها إمام دار الهجرة مالك بن أنس»، مطبوع.

٢ - «الأحاديث الرباعيات»، مخطوط.

٣ - «أحاديث الرؤية»، مطبوع.

٤ - «أحاديث الصفات، مطبوع.

٥ - «أحاديث مالك التي ليست في الموطأ»، مفقود.

٦ - «أحاديث الموطأ، واتفاق الرواة عن مالك، واختلافهم فيه، وزيادتهم ونقصانهم»، طبع.

٧ - «أحاديث النزول»، طبع.

٨ - «أحاديث الوضوء من مس الذكر»، مفقود.

٩ - «أخبار عمرو بن عبيد وإظهار بدعته»، مطبوع.

---

(٢٠) انظر: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية لعبد الله بن ضيف الله الرحيلي (١٧٦)، الناشر: دار الأندلس الخضراء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠ - «كتاب الإخوة والأخوات»، مطبوع بعضه، ومفقود بعضه.

١١ - «أربعون حديثا من مسند بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة بن موسى، عن أبي موسى الأشعري»، مطبوع.

١٢ - «كتاب الأربعين»، مفقود، والله أعلم.

١٣ - «أسئلة البرقاني»، مطبوع.

١٤ - «مسند أبي حنيفة»، مفقود.

١٥ - «أسئلة الحاكم للدارقطني عن شيوخه»، مطبوع.

١٦ - «أسئلة السلمي للدارقطني»، مطبوع.

١٧ - «أسئلة السهمي للدارقطني»، مطبوع.

١٨ - «كتاب الأسخياء»، مطبوع.

١٩ - «أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم، وما انفرد به كل منهما»، مخطوط.

٢٠ - كتاب في «أسماء المدلسين»، مفقود.

٢١ - «أطراف مراسيل موطأ الإمام مالك»، مفقود.

٢٢ - «أطراف موطأ الإمام مالك»، مفقود.

٢٣ - « الأفراد والغرائب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم»، مفقود بعضه.

٢٤ - «الإلزامات»، مطبوع.

٢٥ - «كتاب الأمالي»، مفقود.

٢٦ - «تاريخ الضبيين»، مفقود.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٧ - كتاب «التتبع»، مطبوع.

٢٨ - «تسمية من روي عنه من أولاد العشرة» مفقود.

٢٩ - «تصحيف المحدثين»، مفقود.

٣٠ - «تعليقات على المجروحين، لابن حبان»، مطبوع.

٣١ - «الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي القاضي، رحمه الله، ت٣٦٧هـ»، مطبوع.

٣٢ - «كتاب الجهر بالبسملة»، مفقود.

٣٣ - «حديث أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز»، مخطوط.

٣٤ - «حديث عمر الكناني، رواية محمد الآبنوسي»، مخطوط.

٣٥ - «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عند البخاري»، مطبوع.

٣٦ - «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عند مسلم»، مطبوع.

٣٧ - «ذكر أقوام أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحهما، وضعفهم النسائي في كتاب «الضعفاء»، سئل عنهم الدارقطني»، مطبوع.

٣٨ - رسالة في «ذكر روايات الصحيحين»، مخطوطة.

٣٩ - «ذكر من روى عن الشافعي الحديث»، مفقود.

٤٠ - «ذيل على كتاب التاريخ الكبير للبخاري»، مفقود.

٤١ - «كتاب الرمي والنضال»، مفقود.

٤٢ - «الرواة عن مالك»، مفقود.

٤٣ - "السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"، مطبوع.

٤٤ - "الضعفاء والمتروكون من المحدثين"، مطبوع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤٥ - «عشرون حديثًا منتقاة من كتاب الصفات»، مخطوط.

٤٦ - «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»، مطبوع بعضه.

٤٧ - «غريب الحديث»، مخطوط «إن صح النقل في ذلك».

٤٨ - «الغيلانيات»، مطبوع.

٤٩ - «فضائل الصحابة ومناقبهم، وقول بعضهم في بعض، صلوات الله عليهم»، مطبوع بعضه، ومفقود بعضه.

٥٠ - «فوائد ابن الصواف»، مطبوع.

٥١ - «الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي»، مخطوط.

٥٢ - «الفوائد المنتقاة الغرائب»، انتخاب الدارقطني، مخطوط.

٥٣ - «الفوائد المنتقاة الغرائب عن الشيوخ العوالي»، مخطوط.

٥٤ - «كتاب القراءات»، مفقود.

٥٥ - «القضاء باليمين مع الشاهد»، مفقود.

٥٦ - «المدبج»، مفقود.

٥٧ - «كتاب المساجد»، مفقود.

٥٨ - «كتاب المستجاد من فعل الأجواد»، مطبوع.

٥٩ - «المسند»، صنفه بالاشتراك مع الحافظ عبد الغني بن سعيد، مفقود.

٦٠ - «كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال» مطبوع[٢١].

---

(٢١) انظر: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية لعبد الله بن ضيف الله الرحيلي (٢٣٥-٢٤٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# وفاته

توفي –رحمه الله- يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة، وقيل: ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد، وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني الفقيه المشهور، ودفن قريبًا من معروفٍ الكرخي، في مقبرة باب الدير، رحمه الله تعالى[٢٢].

(٢٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٢٩٨).